mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة النمل ١٧-٥٨ | يوم ٢١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اللهم مما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثاني عشر من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المعتاد ودرسنا الاسبوعي في مغرب يوم الثلاثاء مع القرآن الكريم - 00:00:20

وتفسير القرآن العظيم. والسورة التي تناولناها في لقاءاتنا الماضي في لقاءاتنا الماضية هي سورة النمل ولا زلنا في هذه السورة في اواخرها وبيان الله سبحانه وتعالى بين الله لنا مواقف هؤلاء المجرمين المعاندين للكفار الذين لا يعترفون - 00:00:40

اليوم الاخر وينكرونه والايات في سياق انكار هؤلاء المشركين اليوم الاخر. يقولون يقول هؤلاء الكفار اذا كنا ترابا واباؤنا ائنا اي مخرجون من قبورنا وسنعود الى حياة اخرى هذا بعيد جدا. يقولون لقد وعدنا هذا - 00:01:04

اي البعث والجزاء والجنة والنار لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل يقول حنا وعدنا يعني نحن قد وعدنا هذا من نبينا واباؤنا قد وعدوا بهذا واسلافنا السابقين ثم حكموا شف كيف الاجراءة قالوا ان هذا الا - 00:01:29

الاولين. يعني هذا كلام اكاذيب ووعود باطلة ليس لها حقائق. رد الله عليهم قال قل لهم سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين. يقول انتم انتم الان تنكرون وتكذبون وتتهمون الرسول بانه كذاب وان اقواله اساطير الاولين وهي اكاذيب الاساطير والاكاذيب والقصص - 00:01:49

واخبار الاولين الكاذبة انظروا في اسلافكم الاولين ماذا جرى لهم؟ سيروا في الارض ها وامشوا فيها في مناكبها. وانظروا ماذا جرى لهؤلاء لما كذبوه. انظروا كيف كان عاقبة المجرمين الذين - 00:02:19

الرسل وكذبوا بوعود الله وكذبوا باليوم الاخر ماذا جرى لهم؟ كيف كان عاقبة المجرمين؟ ان الله دمرهم واهلكهم وكانت العاقبة عاقبة سيئة. ثم بدأت الايات تسلي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:39

ولا تحزن عليهم. ولا تك في ضيق مما يمكرون. لا تحزن على اعراضهم وكفرهم واستهزائهم وسخريتهم بك لا تحزن على ذلك. لا تحزن ولا يضيق صدرك بمكرهم. كلما حانت حانت لهم الفرصة مكروا بك - 00:02:59

فان المكر السيء لا يحيق الا باهله. ويمكرون ويمكر الله. والله ناصرك عليهم. فمهما فعلوا ومهما حاولوا يعني مهما حاولوا يعني اه مهما حاولوا ان ان يمكروا بك وان يصدوك عن الدعوة ويمنعوك او يريدون قتلك او حبسك او نحو ذلك فان الله ناصرك فان الله فلا تحزن - 00:03:19

ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فان فان الله قادر قادر على ان ان ينصرك عليهم وقادر على ان يخذلهم. وان يجعل مكرهم كيدا عليهم. فلا تحزن عليهم وهذا فيه تسليه الرسول صلى الله عليه وسلم. وايضا - 00:03:49

تطمين للنفس بحيث انه يعني لا يتظايق ولا يحزن ولا تذهب نفسه على عليهم حسرات كما قال لعلك عن نفسك يا علي ان لم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. فلا تهلك نفسك. وايضا من اقوالهم اسمع ماذا - 00:04:09

الله سبحانه وتعالى عن عنهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ كذبوا بالرسل كذبوا باليوم الاخر كذبوا بالجنة وبالبعث والجزاء والجزاء النتيجة ماذا؟ ايضا لا يزالون يكذبون بوعد الله. يقولون متى هذا الوعد؟ وهذا الوعيد - 00:04:29
اما بنزول العذاب بهم يحصدهم حصدا او وعد الله بيوم الساعة ان تأتيهم الساعة بغتة. وهم يقولون اين الساعة اللي انت التي تهددنا بها يا محمد. واين ايضا؟ واين وعدك ان تقول ان ان تقول اه تقول لنا اذ لم تؤمن سينزل بكم العذاب كما - 00:04:49
الماضية اين وعدك؟ يستبعدون هذا الامر ويقولون متى يأتينا هذا الوعد الذي انت تعدنا به يا محمد وتقول سينصرنا الله عليكم وسيخذلنا اين هذا الوعد؟ فيستبعدون هذا الامر ويستهزئون فرد الله عليهم قال قل لهم - 00:05:09
عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون. يقول انتم تستعجلون العذاب وتريدون ان ينزل بك العذاب عسى ان يكون قريب. عسى ان يكون العذاب الذي سينزل بكم قريب جدا. وقد اقترب امره. ولذلك قال عسى وعسى - 00:05:29
الترجي الترجي وفي حق الله تفيد التحقيق. فهي يقول عسى ان يكون ردف اي عسى ان يكون قريب والردف من الرديف. انت تركب مثلا على الدابة ويكون معك رديف. الرديف هذا ملاصق لك. الرديف - 00:05:49
في حديث معاذ قال كنت رديه النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. فالرديف الذي يردفه الراكب. فيقول هنا عسى ان يكون رد يعني قريب جدا ملاصق لكم العذاب. لا تدرون الا وقد وقد نزل بكم العذاب من حيث لا تشعرون. من حيث لا تشعرون - 00:06:09
اتدرون فعسى ان يكون فعسى قال قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذين تستعجلون. لم يقل كل الذي تستعجلون. قال لو بعض شيء ممن استعجلوا انتم تستعجلون العذاب تستعجلون العقوبة تستعجلون كذا قد يأتيكم شيء من هذا العذاب. فلو جاءكم بعضه لم يكن ذلك في مصلحتكم - 00:06:29
لو جاءكم شيء من هذا العذاب ثم بين فضل الله عليهم ونعمه سبحانه وتعالى التي لا تعد ولا تحصى. فقال سبحانه وتعالى وان ربك يا محمد ويا ايها نستمع وايها مخاطب ان ربك سبحانه وتعالى ذو فضل على الناس. فضائله عظيمة سبحانه وتعالى وانعام - 00:06:49
عظيم ولكن اكثرهم لا يشكرون. اكثر الناس لا يشكرون نعمة الله عليهم. ولا يؤمنون ولا يخلصون العبادة لهم بل يشركون ويكفرون وينظرون في النعم ولا ينظرون في المنعم. وهذه مصيبة ايها الاخوة حقيقة ان تنظر في النعم ولا تنظر في المنعم - 00:07:13
بعض الناس يدخل على هذه الموائد المتنوعة وهذه الاكلات المختلفة وهذه المطاعم المتنوعة ويدخل الاسواق ويرى ما فيها من الخيرات والنعم. ويجلس يقلب هذه النعم وينسى المنعم. من الذي اتى بها؟ من الذي اتى - 00:07:33
الى بيتك وما الذي اتى بها الى السوق وما الذي يسرها لك ان تنظر اليها وتأخذ منها ما تشاء. الا المنعم سبحانه وتعالى. فلذلك يقول الله عز وجل هنا قال - 00:07:53
وان ربك لذو فضل على الناس. فضائله عظيمة وانعامه عظيمة. لا تعد ولا تحصى. ولكن اكثر الناس بل الغالب على الناس الكفر عدم الشكر. اما ان يكفروا بها واما ان يغفلوا عن شكرها. يغفلوا في غفلة عن شكرها - 00:08:03
لكن كما قال الله سبحانه وتعالى وقليل من عبادي الشكور. قال وان ربك ليعلم ما صدورهم وما يعلنون. يعني انعامه وفضائله على خلق كثيرة. والخلق لا يشكرون. وايضا سبحانه وتعالى قد - 00:08:23
احاط بهم علما فعلمه سبحانه بهم محيط. ولذلك قال وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ما تخفيه الصدور وما تعلنه وما يظهره الانسان ويخفيه هو عند الله سواء. عند الله سواء لا يخفى عليه شيء في الارض ولا - 00:08:43
السماء عالم الغيب والشهادة. لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. لا يغيب عنه شيء. كل ذلك في علم فاذا علم العبد ان الله قد احاط بكل شيء علما. وانه يعلم ما تكن وما تخفي الصدور وما تعلنه وتظهره - 00:09:03
في هذه الحالة علم علم اليقين ان الله محيط بكل شيء علما وانه قد يعني علم هذه الامور فان هذا يكون مدعاة للشكر ومراقبة الله سبحانه وتعالى. وعبادته والخوف من عقوبته. ان ان كفر بها وان - 00:09:23
بنعمة الله. ثم قال سبحانه وتعالى وما من غائبة وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين. ما من شيء يغيب عن الابصار ابصار المخلوقين في السماء ولا في - 00:09:43

الارض لا عن الملائكة ولا عن عن بني ادم ولا عن المخلوقين الا الله يعلمه. وقد اودعه في كتاب. هذا الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي اودع الله كل ما كان وما سيكون الى قيام الساعة. ما كان وما سيكون الى قيام الساعة ما من حركة في - 00:10:03
الا قد اودع الله علمها في هذا اللوح المحفوظ. فما من ميت يموت او مولود يولد او رجل يتزوج او امرأة تحمل او رجل يرزق او رجل يبتلى او يصاب بمصيبة او بحريق او بنجاة - 00:10:23
او بسلامة او بحادث كل هذه الحركات وكل هذه السكنات في علم الله سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء العلم وما من غائبة تغيب عن الناس وتخفى على الناس وعن الابصار الا علمها عند الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب - 00:10:43
العظيم فما قدروا الله حق قدره ولم يعرفوا عظمة الله الذين ينكرون البعث والجزاء والجنة ويكفرون بالله ويعبدون معه اله اخرى من الاصنام والاشجار ومن الاحجار ما عرفوا الله وما قدروا وحق قدره الذي احاط بكل شيء علما الذي - 00:11:03
لو ما تكن الصدور وما تعلنه والذي ما من غاب الا علمه عند ربي سبحانه وتعالى. لما بين سعة علمه سبحانه وتعالى وعظمة وعظمته سبحانه وتعالى اراد سبحانه وتعالى ان يبين لنا ايضا - 00:11:23
عظمة هذا القرآن. عظمة هذا القرآن الذي اودع الله فيه علم الاولين والاخرين. عظمة هذا القرآن ووصفه واجله وشرفه باوصاف جليلة. قال ان هذا القرآن الذي تسمعونه وينزل عليكم وتقرأوا وتقرأونه على السنتكم - 00:11:43
ان هذا القرآن ليس فقط يقص عليكم انتم ويخبركم بل يقص على بني اسرائيل ويخبر بني اسرائيل باخبارهم التي عندهم والتي اختلفوا فيها فتجدها عندهم قال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الحق في كثير من - 00:12:03
من القضايا التي اختلفوا فيها. اكثر الذي فيه يختلفون. ذكر بعض المفسرين من اختلافاتهم اختلاف اليهود والنصارى النصارى في عيسى عيسى ابن مريم فاليهود يتهمون امه بالزنا ويقولون عيسى ولد زنا ويتهمون - 00:12:23
يتهمون امه بذلك. والنصارى غلوا فيه فجعلوه الها من دون الله فعبدوه. او جعلوه لله سبحانه وتعالى. فهذا الاختلاف فجاء القرآن مبينا حقيقة عيسى مبينا حقيقة عيد ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وقال عيسى ان اعبدوا الله ربي - 00:12:43
وربكم اني عبد الله اتاني الكتاب فلا يعني غلو ولا افراط ولا نتهمه كما اتهم هؤلاء اليهود واتهموا امه وقذفوها بالزنا ولا نكون النصارى الذين غلوا فجعلوه الها او جعلوه ابنا لالاه كل ذلك ولذلك القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه - 00:13:09
فيه يختلفون في بين لهم الحق في ذلك. وهذا القرآن من من من يعني من من مناقبه ايضا اوصافه الشريفة انه هدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين. شف هذا القرآن هداية. هدى يعني هداية من الضلال. هداية من الكفر وظلمات الكفر. هداية من الضلال - 00:13:39
من العذاب رحمة للناس. يتراحمون بها. هذا القرآن رحمة على المؤمنين. وهداية لهم. شف قال للمؤمنين لم يقل للجميع وللناس لا. هذا القرآن هداية ورحمة للمؤمنين خاصة. دون غيرهم خاصة لماذا؟ لانهم هم - 00:14:05
بهداياته ومنتفعون برحمته. اما غيرهم فلا ينتفعون. قل هو والذين لا يؤمنون باخته قال هو لا ينتفعون بها ولا يجد الظالمين الا خسارا. قال الله عز وجل ان ربك يقضي اي يقضي بين هؤلاء المختلفين - 00:14:25
من النصارى وغيرهم من من بني إسرائيل وغيرهم يقضي سبحانه وتعالى بحكمه العدل من المبطل ويجازي المحسن لانه هو العزيز سبحانه الذي لا غالب له القوي فلا يرد قضاؤه العليم باحواله - 00:14:45
الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه قال بعدها فتوكل على الله. اذا كان الله في هذه في هذه الاوصاف العظيمة وانه يقضي بين بين عباده وهو العزيز الحميمي المنزل القرآن العزيز العليم سبحانه يجب علينا ان نتوكل على الله سبحانه. نعتمد عليه والتوكل على الله - 00:15:05
ان تفوض امرك في جلب المنافع ودفع المظار. لا يدفع عنك المضار الا الله. ولا يجلب لك الخير الا الله سبحانه وتعالى. فتوكل عليه. فوض امرك اليه توكل لا تتوكل على نفسك. لو لو وكلك ربك على نفسك لحظة ما استطعت ان تنفع نفسك. لا بجلب خير ولا دفع - 00:15:35

فالذي يدفع عنك الضر والشر هو الله. والذي يجلب لك الخير والنعمة هو الله سبحانه وتعالى. فتوكل على الله فوض امرك الى الله في مثل هذه الامور. يتوكل انسان ولا ولا ويسأل الله ان لا ان لا يكل نفسه الى الا يكفي - 00:15:55
الى نفسه ولا لحظة ولا لحظة. فلو وكل نفسه وكل اموره واشياءه الى نفسه لا لا هلك لهلك ولم يبقى. فنعمة الله عظيمة ان الله هو الوكيل على كل شيء. سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:16:15
بين الله سبحانه وتعالى تسلية لنبيه كما بينها سابقا لما لما قال سبحانه وتعالى ولا تحزن عليهم ولا تكن في ولا تكن في ضيق مما يمكرون. بين له انه لا يتعب نفسه فالهداية بيد الله. والله هنا قال انك لا تسمع الموتى - 00:16:35
لا تقدر ان تسمع هؤلاء هؤلاء بمنزلة الموتى الكفار الذين ما كتب الله لهم الهداية بمنزلة الاموات. لا تسمع الموتى لا تسمعهم ولا يستفيدون منك ولا تسمع الصم. الاصم الذي لا يسمع لو رفعت صوتك باعلى شيء ما سمع منك. فهؤلاء - 00:16:55
الكفار بمنزلة الاصم. لا يسمعون منك شيئا ابدا. لا يستفيدون ولا يسمعون منك شيئا. والصمل اذا ولوا مدبرين. اذا اعرضوا اعرضوا وادبروا ولم يقبلوا عليك. فما ما يستفيدونهم وانت لا تسمع هم ولا - 00:17:15
يستفيدون منك فلا تتعب نفسك وراءهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات. لماذا؟ لان المستفيد المستفيد هو ومن يؤمن بايات الله. ولذلك قال وما انت بهذي العمر. لا تسمع الصم ولا تهدي الاعمى. الاعمى خلاص يبقى اعمى. لا تهدي - 00:17:35
عن ضلالتهم فاهل العمى الذين عميت قلوبهم ما يستطيع ان ان يسمع شيئا. لماذا؟ لان الله منع منع منه او حرمه هذا الشيء بسبب ذنوبه. ولذلك قال ان تسمعوا الله من يؤمن باياتنا فهم مسلمون - 00:17:55
الذين يستفيدون ويسمعون ويستجيبون انما يستجيب الذين يسمعون يستجيبون لك هم من يؤمن بايات الله وهو المسلم. فاذا كان يؤمن ويصدق بايات الله وقد استسلم امره وسلم امره لله هو المستفيد. هو وغيره لا يستفيد - 00:18:14
طيب لما يذكرنا الله سبحانه وتعالى باليوم الاخر وبالجنة والجزاء والجنة والنار وقيام الساعة ذكرنا بعلامات من علامات قيام الساعة. في هذه السورة وعلامات قيام الساعة كما جاء في كثير من - 00:18:34
احاديث هي عشر ايات. عشر ايات هي ايات قرب الساعة واشقاط الساعة. اشراط الساعة كثيرة جدا. لكن الساعة الكبرى كما ذكر اهل التفسير هي عشر هي عشر كما جاء في الحديث عشر ايات او عشر عشرة امور - 00:18:57
تخرج في اخر الزمان تسمى باشراط الساعة. ذكر الله سبحانه وتعالى من اشراط الساعة في عندنا في سورة النساء وفي سورة الانعام وفي سورة الانبياء وفي سورة النمل. سورة النساء ذكر عيسى - 00:19:17
النزول نزول عيسى في اخر الزمان من اشراط الساعة. وان من وقالوا منهم الا ليؤمنن به قبل موته. يعني في اخر الزمان اذا نزل اذا نزل عيسى عليه السلام في اخر الزمان نزوله من اشراط الساعة. وهذا اشار اشارت اليه سورة النساء - 00:19:37
الموضع الثاني في الانعام اخبر الله سبحانه وتعالى خروج اخبر الله سبحانه وتعالى عن عن طلوع الشمس من مغربها. فهل ينظرون الى ان يأتيهم الله؟ هل ينظرون الى ان تأتيهم - 00:19:57
يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانه لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فجاء التفسير جاء في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا انه طلوع الشمس من المغرب. ان الشمس تطلع كل يوم من المشرق وسيأتي يوم - 00:20:17
وتخرج من حيث غربت. فهذا معنى لا ينفع نفسا ايمانا ولم تكن امت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. الموضع الثالث في سورة الانبياء حتى يعني في قصة يأجوج ومأجوج - 00:20:37
في قصة خروج يأجوج ومأجوج في اخر الزمان في الكهف وفي وفي الانبياء. واقترب الحق واقترب واقترب الوعد الحق. فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في ضفت من هذا بل كنا بل كنا مجرمين - 00:20:57
مقترب الوعد الحقد. فاذا يعني خرج خروج يأجوج او مأجوج. والموضع الثالث في الموضع الثالث الموضع الرابع هذه الاية التي بين ايدينا. واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة. خروج الدابة يوم القيامة من خروج الدابة من الارظ - 00:21:17

تكلم الناس وتحدثهم وتخبرهم بالمؤمن والكافر. وفي الاية هذه يقول الله سبحانه وتعالى ان الناس في غفلة وفي اعراظ وبآيات الله لا يوقنون حتى اذا فسد الزمان وانتشر الكفر والضلال خرجت عليهم الدابة. خرجت عليهم الدابة تكلمهم وهي من علامات الساعة - 00:21:37

الساعة الكبرى يكلمهم ان ناس كانوا بايات الله لا يؤمنون ولا يوقنون ولا يصدقون وهذا من دنو قرب الساعة. والدابة اختلف اهل العلم في في في المراد بها ومن اين تخرج؟ فبعض - 00:22:07

قال انها تخرج من في مكان في مكة قيل في صخرة في جياد وقيل في في من المسجد الحرام وقيل بين بين الركن والمقام وهذا عليه الاكثر تخرج دابة اما وصفها واشكالها هذا امر - 00:22:27

لا نعلم الله اعلم بذلك. لكنها تخرج وتكلم الناس وتسم المؤمن بعنامة والكافر بعلامة. فيعرف فيعرف الناس. مؤمنهم وكافرهم. تخرج عليهم ثم تذهب. تذهب لكنها تسمهم بعلامات جميع الخلق فيعرف لو يعرف الكافر من المؤمن. فيعرف الكافر من المؤمن. حقيقتها وشكلها هذا لا نعلمه الله اعلم لكنه نؤمن نحن - 00:22:47

بان خروج الدابة هي اية من ايات الله وعلامة من علامات قرب الساعة وشرط من اشراط الساعة. هذا هو واشارت الاية اليه. اشارت الاية اليه. قال سبحانه وتعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون - 00:23:17

يقول يوم يجمع الله يوم القيامة عند قرب الساعة تخرج الدابة بعدها تقوم الساعة فيحشر الله فيحشر الله يوم القيامة يجمعهم جماعات جماعات فوجا فوجا. الاية تشير الى الى هؤلاء المكدرين - 00:23:37

وان كان الحشر يشمل الجميع لكنه اشار الى هؤلاء المكذبين لان السياق يعني يؤيد ذلك ولانه تهديد لهم وتخويف لهم. وان كان الله سيجمع الاولين والاخرين. لكن السياق تهديد فيحشر ممن يكذب باياته وهم يوزعون - 00:23:57

ومعنى يوزعون يوقف اولهم على اخرهم ثم يدفعون دفعة دفعة واحدة. نقول حتى اذا جاؤوا يوم القيامة جاءت هذه الافواج قال الله لهم اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما كيف تكذبون - 00:24:17

في ايات الله وبالقرآن الكريم وانتم لا عندكم ليس عندكم علم به. ام ماذا كنتم تعملون من اعمالكم السيئة؟ ماذا كنتم تصنعون ووقع القول عليهم حقت كلمة العذاب عليهم بما ظلموا بسبب ظلمهم فهم لا ينطقون. ولا يستطيعون الرد على - 00:24:37

كذلك لعلنا نقف عند هذه الاية التي بعدها حتى ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل السورة الكاملة باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:24:57